في الشتاء ومرقع في الصيف فسئل عن حاله فقال كنت مولعا بلبس الثياب
فرايت كاني ادخلت الجنة وجماعة تعرض علي ما بيدي فاردت الجلوس معهم فاقامني
الملايكة فقالوا هاولا اصحاب ثوب واحد وانت صاحب ثوبين فانتبهت ونذرت
ان لا البس ثوبين وقال من توهم ان عملا من اعماله يوصله الى مأموله الاعلى
او الادنى فقد ضل عن الطريق لان المصطفى صلى الله عليه وسلم قال لن ينجي احدكم قال؟
عمله فما لا ينجي من المخوف كيف يبلغ الى المامول ومن صح اعتماده على فضله
فذلك الذي يرجى له الوصول وقال امرنا هذا كله مجموع على خصال اجل وهو ان نلزم
نفسك المراقبة ويكون العلم على ظاهرك قايما وقال عنده جماعة فقال اهل فيكم من اذا
اراد الله ان يحدث في المملكة حدثا اعلمه به قبل ابدايه فقالوا لا فقال امروا وابكوا
على قلوب لم تجد من الله شيا من هذا وقال من استولت عليه النفس صار اسيرا
في حكم الشهوات مسجونا في سجن الهوى وحرم الله على قلبه الفوايد فلا يستلذ بكلامه
ولا يستحليه وان كثر ترداده على لسانه وجاءه رجل فقال كنت على بساط الانس
ففتح علي من البسط فزللت زلة فحجبت عن مكاني فكيف السبيل دلني على
الوصول الى ما كنت عليه فبكى وابكى ثم قال الكل في قهر هذه الخطية لكن
انشدك ابياتا فيها جوابك

قف بالديار فهذه اثارهم ٭ تبكي الاحبة حسرة وتشوقا
كم قد وقفت بربعها مستخبرا ٭ عن اهلها او صابرا او مشفقا
فاجابني داعي الهوى مسرعا ٭ فارقت من تهوى فعز الملتقى

ومن فارق الاحباب هجر الاسباب ولزم الاكتياب والشجون والانتحاب
وواصل الليل والنهار واتبع المنازل والاثار مات سنة اربع او احدى عشرة
وثلثمائة قال ابن عطا جزت بغيره بعد سنة من موته فرايته جالسا وهو يشير الى الله
احمد بن محمد ابو سعيد بن الاعرابي البصري امام عامل ورع للزهد
حامل متعلق باطواق الاخلاق الجميلة جاور بالحرم المكي مدة طويلة ترك

الدنيا

الدنيا مع العزلة عليها غريب بنفسه عنها فما اشتغل بها ولا نظر اليها صحب
الجنيد وطبقته وصنف كتابا في الطريق وكان ذا رواية تامة بسياسة
المريدين ومصالحهم وقودهم الى الرياضة بعد نفاعتهم وكان مع ذلك من كبار
المجتهدين وصنفه الذهبي وغيره بالامام الحافظ الثقة الزاهد سمع من الدوارمي
والزعفراني وتلك الطبقة وروى عنه الطبراني والخطابي وخلق وذكر
ابن محمد انه كتب عنه الف حديث ومن كلامه قل من ادعى القوة في امر الا
وخذل ووكل الى نفسه وقال لو قيل للعارف انت تبقى في الدنيا مات كمدا
فما طابت الدنيا لهم الا مع ذكرهم الخروج منها وقال مدارج العلم بالوسايط
ومدارج الحقايق لا تكون الا بمكاشفة وقال افضل اوقاتك وقت يكون
الحق فيه عنك راضيا وقال من اخلاق الفقرا السكون عند الفقد والاضطراب
عند الوجود والانس بالهموم والوحشة عند فرح الغفلة بالدنيا وقال
احسر الخاسرين من ابدا للناس صالح عمله وبارز بالقبيح من هو اقرب اليه
من حبل الوريد وقال الوجد رفع الحجاب ومشاهدة الرقيب وحضور الفهم
وملاحظة الغيب ومحادثة السر وايناس المفقود وهو فناك انت من حيث انت
وقال اول رجات الخصوص ميراث التصديق بالغيب فلما ذاقوه وسطع في
قلوبهم نوره زال كل شك وريب وقال الوجد ما يكون الا عند ذكر مزعج او خوف
مقلق او توبيخ على زلة او محادثة بلطيفة او اشارة الى فايدة او شوق
الى غايب او اسف الى فايت او ندم على ماض او استجلاب الى حال او داع
الى واجب او مناجاة بسر مات سنة احدى واربعين وثلثمائة عن اربع
وتسعين سنة قال الخليلي كان ثقة يثني عليه كل من لقيه رضي الله عنه
احمد بن محمد الدينوري كان من احسن المشايخ طريقة واشملهم سيرا في علم
الحقيقة الطاعة الصوفية وساعاتهم وتاخرت الخطوب وباعدته اخذ عنه
الخراز وغيره ومن كلامه ادنى الذكران تنسى ما دونه ونهايته ان يغيب الذاكر

Copyright © King Saud University